

الصهيوني الاول الذي اعلن فيه تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية ، تناسى ما كان قد اعلنه قبل سنة فقط من ذلك التاريخ ، في كتابه « دولة اليهود » ، بشأن ضرورة انشاء دولة يهودية ، وأيد قرارا يعرف هدف الصهيونية على انه سعي الى « اقامة وطن لليهود في ارض - اسرائيل ، معترف به وفقا للقانون العام » . وبقي هذا التعريف لاهداف الصهيونية ساري المفعول ، رسميا على الاقل ، قرابة ٤٠ سنة ، لم يطرأ عليه خلالها اي تعديل - عدا ، ربما ، عن ذلك الكامن في وعد بلفور ، بدعوته الى اقامة « وطن قومي » لليهود في فلسطين ، لا « وطن » فقط ، او في صك الانتداب ، بـ « اعترافه » بـ « العلاقة التاريخية بين اليهود وارض - اسرائيل » . وهذه ، على كل حال ، ليست وثائق او اعلانات صهيونية رسمية بحتة . بل يمكن الاشارة ، في هذا الصدد ، الى ان المؤتمر الصهيوني السابع عشر (١٩٣١) رفض صراحة تبني مشروع قرار يدعو الى تعريف « الهدف النهائي » للصهيونية بأنه اقامة دولة يهودية ، كان قد تقدم به الصهيونيون الاصلاحيون ، لاعتقاد اكثرية اعضاء المؤتمر ان الوقت اذذاك لم يكن ملائما لذلك ، مما دفع جابوتينسكي الى تمزيق بطاقة عضويته في المؤتمر والانسحاب ، مع مؤيديه ، منه .

غير ان اهداف الصهيونية راحت تتغير ، وتزداد وضوحا ، تدريجيا ، مع نمو القوة الصهيونية من ناحية ، ونشوء الظروف الدولية الملائمة من ناحية اخرى . فالمؤتمر الصهيوني العشرون (١٩٣٧) رفض ، مثلا ، اقتراح تقسيم فلسطين الذي تقدمت به بريطانيا ، في محاولة للتوفيق بين العرب واليهود ، اثر انتهاء المرحلة الاولى من الثورة العربية الكبرى في فلسطين (١٩٣٦ - ١٩٣٩) . ولكنه فوض الزعامة الصهيونية اجراء مفاوضات مع بريطانيا « لتوضيح محتويات اقتراح ١٠٠٠ تأسيس دولة يهودية في ارض - اسرائيل » . ومع سقوط اقتراح التقسيم ، باستمرار الثورة العربية ، ثم اضطرار بريطانيا الى اصدار الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩ ، الذي فرض قيودا على هجرة اليهود الى فلسطين وشرائهم الاراضي فيها ، ثم نشوب الحرب العالمية الثانية ، « عدل » الصهيونيون طلباتهم ، قدعوا في اجتماع عقده في فندق بلتيمور في نيويورك ، سنة ١٩٤٢ ، الى اقامة « كومنولث يهودي » في فلسطين ، وذلك من خلال تحويل حق المراقبة على الهجرة الى البلد واستغلال الاراضي فيه الى الوكالة اليهودية . وقد حظيت قرارات اجتماع بلتيمور ، فيما بعد ، بتأييد مختلف المؤسسات والاجهزة الصهيونية . غير ان الصهيونيين تجاوزوا ذلك المطلب مع انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين . وعندما صدر عن الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ قرار تقسيم فلسطين ، واقامة دولتين فيها ، عربية ويهودية ، رحب الصهيونيون به ، وراحوا يستعدون للاعلان عن اقامة دولتهم ، الى ان تم لهم ذلك في منتصف ايار ١٩٤٨ .